# فرضية

# الدعوة إلى الله

من أقوال

**الشيخ عبد الوهاب أمير الدعوة والتبليغ بباكستان**

**ويليه**

**البحث القيم لابن القيم**

**في نصرة الله الغيبية لأهل الإيمان على الدين الكامل**

بقلم

محمد على محمد إمام

دار الكتب والوثائق القومية

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

إمام / محمد على محمد

فرضية الدعوة إلي الله

بقلم/ محمد على محمد إمام

الطبعة الأولي ٢٠١٣

عدد الصفحات ( ١٢٤ صفحة )

المقاس ( ١٤ × ٢٠ سم )

رقم الإيداع : (٧٠٦٦ )

تاريخ الإيداع : ١٤/ ٣ / ٢٠١٣

الترقيم الدولي:٣ – ٠٥٠٠ – ٩٠ – ٩٧٧ – ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمدُ إلا له، وأسأله سبحانه وتعالي أن يُصلي ويسلم علي سيدنا محمد وآله وبعد :

إخواني وأحبابي في الله ! يُسعدني اليوم أن أقدم لكل الدعاة عامة ، ولأهل التبليغ والدعوة خاصة الجزء الثالث من سلسلة المنتقى من كلام أهل التبليغ والدعوة والذي سميته ( فرضية الدعوة إلي الله ﷻ ) وهي من كلام الشيخ عبد الوهاب أمير الدعوة والتبليغ قد انتقيتها من كلامه.

يبرهن فيها الشيخ علي مسئولية كل فرد في الأمة عن جهد الرسول ﷺ، وأن هذه المسئولية فرض علي كل مسلم.

وسُئل يوما عن الدعوة هل هي فرض؟

فقال: لو قلت أن الدعوة فرض فقد ظلمتها، فإنها أم الفرائض بحياتها تحيا كل الفرائض وبموتها تموت كل الفرائض في الأمة.. فهي مثل الأم: لو موجودة يوجد الأبناء ويكونون في أحسن حال.. ولكن لو ماتت الأم لتغير حال الأولاد من الأحسن إلي الأسوأ.

وتكلم يوما فقال: للأسف نحنُ اليوم نجلس نستغفر الله من الذنوب والمعاصي التي ارتكبناها، ونسينا أن نستغفر الله من المعصية الكبرى وهي ترك الدعوة إلي الله، التي بسبب تركها ظهرت الكبائر والفواحش في أمة النبي ﷺ .

فدأب الشيخ دائما يتكلم في بيانه عن اليقين وامتثال أمر الله وحسن اتباع النبي ﷺ .. ومسؤولية المسلم تجاه الدين والدعوة.

ويتكلم بالأردية ونحنُ نجلس أمام المترجم ليترجم لنا كلامه بالعربية، ولكننا نُحب أن ننظر إليه وهو يتكلم.

وكان من قوة يقينه إذا تكلم عن اليقين، وكأن هذا اليقين يتجسد وتراه بعينيك.

ومن شدة همه وحرصه علي الدعوة وعلي هداية الناس وتربية الدعاة، لا ينام إلا قليلا في الليل، ثم يقوم يصلي ويتوجه إلي الله بالدعاء، وفي أثناء الكلام علي الناس، تأخذه بين الحين والحين غفوة وهو يتكلم، ثم يهب من غفوته ويتم كلامه، فهو صورة من سلفنا الصالح الذين يقولون نوم المؤمن بلغة، أي ما يتبلغ به.

وإذا رأي أثناء كلامه من يكتب وراءه أقواله، ينهاه عن الكتابة.

ولقد سمعت الشيخ عمر البالمبوري ( رحمه الله ) يقول اكتبوا وراء الشيخ عبد الوهاب كل كلمة يقولها، فإن كلامه من كلام الشيخ إلياس الكاندهلوي والشيخ محمد يوسف الكاندهلوي لأنه صحبهما في كل رحلاتهم الدعوية منذُ البداية.

وسمعتُ الشيخ نذر الرحمن: يحكي عن حياة الشيخ عبد الوهاب وتضحياته للدين والدعوة، فيقول: عندما قام الإنجليز بتقسيم شبه القارة الهندية، إلي الهند وباكستان وبنجلاديش، فقام الهندوس بثورة على المسلمين وأقاموا لهم المذابح فمن وجدوه قتلوه، ولا يتركون صغيرا ولا كبيرا إلا ذبحوه ، وترك معظم المسلمون الهند ورحلوا إلي باكستان، فكان الهندوس ينتظرون في محطات القطار، فعندما يقف القطار في المحطة فيصعد الهندوس وينتشرون كل منهم في عربة فمن وجدوه في

القطار ذبحوه، وكان المسلمون ينامون تحت الكراسي خوفا من الهندوس.

ففي ذلك الوقت نزح كثيرا من المسلمين إلي باكستان فتفكر الشيخ إلياس لهؤلاء المساكين من يدعوهم وينشر الخير فيهم ويقربهم من الله حتى تنزل عليهم نصرة الله التي طالما رفعت عنهم بسبب المعاصي.

فجمع الشيخ إلياس ( رحمه الله ) القدماء وتكلم معهم عن حال المسلمين وهو يتألم لذلك الحال، وقال من عنده التضحية يذهب إلي باكستان ليقيم فيهم الدين ويحيي فيهم عمل الدعوة والتضحية للدين، فاستعد الشيخ عبد الوهاب ثم ركب القطار، وفي إحدى المحطات صعد الهندوس إلي عربة القطار فارتج الناس بالبكاء والعويل ونزلوا تحت الكراسي وأشار إليه أحدهم بالنزول تحت الكرسي فرفض، فقال الشيخ عبد الوهاب ما أحسست بحلاوة الشهادة مثل ذلك اليوم، ولكن بلطف

الله تعالي نظر الهندوس في العربة وأعمى الله أبصارهم ( فأغشيناهم فهم لا يبصرون ) ونزلوا، ليحفظ الله الشيخ، الذي هاجر من وطنه ليس من أجل حفاظة نفسه كما فعل الناس، ولكن هاجر من وطنه لحفاظة دين الله عز وجل.

ووصل الشيخ عبد الوهاب إلي باكستان، وهو إلي اليوم ما ترك دار هجرته ورجع إلي وطنه إلا من أجل حضور مشورة بنظام الدين أو حضور اجتماعات الدعوة، ويحضر بمشورة المشايخ حفظهم الله.

وهو إلي الآن في باكستان يقيم عمل الدعوة إلي الله ويقيم الأمة علي هذا الجهد.

وكل من يري الشيخ يجد في قلبه محبته، ولقد خرج معيً في الباكستان أحد العلماء، فقال لي: لماذا الناس

يحبون الشيخ عبد الوهاب، مع بساطة كلامه ؟(١) . فقلت لماذا؟ فقال: لأنه قيد جسده لخدمة الناس وهدايتهم، فقيد الله قلوب الناس له.

وحُكي لنا أن الشيخ عبد الوهاب خرج في سبيل الله إلي بلاد الحجاز ومعه رفقة من العلماء، فقال له أحد العلماء المرافقين له ( الشيخ مفتي زين العابدين مفتي باكستان _ رحمه الله ) : لماذا الناس يجتمعون عليك ويحبونك وأنت لست من العلماء، ونحنُ لا نجد من حفاوة الناس لنا مثلك، فلم يجيبه الشيخ عبد الوهاب، وعندما رجعوا إلى لاهور وجدوا سيارتين خارج المطار فى انتظارهم، فركب الشيخ مفتي السيارة التي سوف تقله إلى بلده وركب الشيخ عبد الوهاب السيارة التي سوف تقله إلى مركز الدعوة برايوند، فنظر الشيخ عبد الوهاب من

(١) بسيط لكنه عميق.

نافذة السيارة إلى الشيخ مفتي وقال له: أين تذهب الآن يا شيخ مفتي؟ قال: إلى منزلي، فقال الشيخ عبد الوهاب : وأنا إلى أين أذهب ؟ قال: إلى مركز الدعوة برايوند، فقال الشيخ عبد الوهاب هذا جواب سؤالك الذي سألتنيه في بلاد الحجاز.

وسمعت الشيخ الأنصاري (من العلماء الكبار بباكستان ) يوما وهو يتحدث، فيقول: عندما آتي إلي رايوند فأجلس أمام الشيخ عبد الوهاب وأشعر أنني تلميذ صغير أمام أستاذه.. مع أن الشيخ الأنصاري من العلماء الكبار المحاضرين في الجامعة الإسلامية بمدينة بهاول بور بباكستان، وقد التقيتُ به في نفس الجامعة.

ومن صفات الشيخ عبد الوهاب أنه عنده جرأة ولكن في الحق فاشتكى يوما للشيخ إلياس وقال: يا شيخ أنا عندي في خُلقي شدة وربما تكون سببا لغضب بعض الأحباب مني، فماذا أفعل؟ فقال الشيخ إلياس ( رحمه

الله): فما دمت اعترفت بها فسوف يذهبها الله منك، فعليك بالدعاء في الخلوة تقول: يا الله أنا عندي هذا الخلق فأذهبه عني، فيذهبه الله عنك.

ويحكي لنا أن الشيخ عبد الوهاب عندما ماتت زوجته ذهب ليشيع جثمانها، فلما وصلوا المقابر ووضعوها في لحدها ، قام بالبيان والدعوة ويحث الناس علي الخروج للدعوة وتحمل المسئولية التي وضعها الرسول علي أعناقنا، فتشكل الناس لمدة أربعين يوما وأربعة أشهر ورجع من المقابر إلي المسجد وقام بتحصيل الذين استعدوا للخروج وذهب بهم إلي مركز الدعوة برايوند، وما رجع إلي بيته لتلقي العزاء، لما في قلبه من هم وفكر علي هداية الناس.

وقد تفرغ الشيخ لعمل الدعوة والتبليغ من أيام الشيخ إلياس رحمه الله، فقد حُكي لنا: أن الشيخ عبد الوهاب عندما أراد أن يتفرغ لجهد الدعوة والتبليغ،

فعندما علم إخوانه من الدعاة فقالوا: إن الشيخ سيرفض منك ذلك، ولكن كانت المفاجأة العجيبة أنه بمجرد أن أخبره الشيخ بما نوى عليه من التفرغ احتضنه وفره به كثيرا، وقال: هذا ما كنت أنتظره منك.. وما ذلك إلا بعلم الشيخ إلياس بالرجال، فكثير من الناس تأتي عنده هذه العاطفة وسرعان ما تزول، وتأتي بنتائج عكسية لأنها مجرد عاطفة .

ويحكي لنا أن الشيخ ( حفظه الله ) مع هذا الجهد الدءوب إلا أنه في دعاءه ما يترك الدعاء بالثبات، وإذا قام من الليل يصلي ويبكي ويدعو بالثبات.

وأكتفي بهذا القدر، وما كان لمثلي أن يتكلم عن مثل هذا الرجل العلامة الذي وهب حياته لنصرة هذا الدين العظيم .

اللهم احشرنا وإياه في الفردوس الأعلى مع حبيبنا محمد ﷺ وإخوانه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحب الكرام برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم خذ بنواصينا إليك أخذ الكرام عليك.. اللهم آمين..

أخوكم

محمد علي محمد إمام

* * * * * *

## الدعوة إلى الله ﷻ

## مسئولية كل مسلم

قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢)

وقال تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ (٣) .

---

(٢) سورة العنكبوت – الآية ٦٩.

(٣) سورة الأحزاب – الآية ٧٢.

## إخواني وأحبائي في الله ﷻ :

الله ﷻ بعث الأنبياء والرسل ( عليهم السلام ) منهم من بُعث لقوم مخصوص ..لأهل تجارة .. لأهل زراعة، وهكذا إلى أن ختمهم الله بمحمد ﷺ فهو مبعوث لجميع العالم، وهو مبعوث إلى يوم القيامة.

الله حصر جهد الدعوة في النبي قبل بعثة سيدنا محمد ﷺ، بموت النبي ﷺ تموت الدعوة ...كان النبي يأتي للقوم يقول لهم: الله لم يجعل فوزكم وفلاحكم في هذه الأشياء التي بين أيديكم.. امتثلوا أمر الله على طريق النبي فالله يعطيكم الفوز والسعادة والراحة.. كل نبي عرّف قومه بالله ...الله هو الذي يتصرف في هذه المخلوقات بقدرته.. لا خالق إلا الله.. أنتم عظموا الله، ووحدوا الله في نظام حياتكم.. نحن كلنا وإخواننا وأزواجنا وأولادنا وأهالينا وأولاد أولادنا وأولاد بناتنا نحن من أمة

النبي - ﷺ - فالله كلفنا بمسؤولية النبي ﷺ.. كل واحد محتاج لجهد النبي ﷺ .. الله شرفنا بجهد النبي محمد ﷺ.

## من ترك الجهد يُحرم من الهداية:

لأن من ترك جهد الزراعة يحرم ثمرة الزراعة ( **الحبوب.. والفاكهة.. الخ** ) .. ومن ترك جهد الصناعة يحرم المصنوعات.. ومن ترك جهد التجارة يحرم المال وربح التجارة.. ومن ترك جهد الدين يحرم من الهداية .

## ما هو الشيء الذي يُسمى الدين؟

مثال لتوضيح ذلك: رجل فلاح، اجتهد على الأرض ليزرعها.. فشراء البذر من جهد الزراعة.. وحراثة الأرض من جهد الزراعة.. وري الأرض من جهد الزراعة.. وتنظيف الأرض من الحشائش الضارة من جهد الزراعة.. وإلقاء

السماد بالأرض من جهد الزراعة فمجموعة هذه الأعمال تسمى جهد الزراعة.. فكذلك التعليم جزء من جهد النبي ﷺ.. وقراءة القرآن جزء من جهد النبي ﷺ.. والذكر جزء من جهد النبي ﷺ.. والخدمة جزء من جهد النبي ﷺ.. والدعوة جزء من جهد النبي ﷺ.. والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جزء من جهد النبي ﷺ.. وصلة الأرحام جزء من جهد النبي ﷺ.. وبر الوالدين جزء من جهد النبي ﷺ.. والإحسان إلى الجيران جزء من جهد النبي ﷺ.. فمجموعة الأعمال كلها: تُسمى جهد الدين.

## لا تغفل عن الدعوة :

فالله ﷻ وجل يقول لنبيه ﷺ: ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ

سَبْحاً طَوِيلاً﴾ (٤) يعنى الداعي مثل السابح في النهر، فالذي يسبح في النهر لا يغفل دقيقة واحدة وكذلك الرسول ﷺ، ما غفل في النهار دقيقة واحدة عن الدعوة إلى الله ﷻ .

## ننظر ماذا يُريد الله منا:

ننظر في كل وقت ماذا يريد المولى ﷻ منا.. ونجعل كل ما نشتهى، ما يريده الله ﷻ، فإذا يريد منا التضحية بالمال نضحي بالمال ، وإذا يريد التضحية بالنفس.. نضحي.. وإذا يريد التضحية بالدكان نضحي.. وهكذا .

## الشفقة والرحمة علي العصاة:

ليس جهدنا أن نقول للكافر يا كافر ، وللمشرك يا مشرك ، وللزاني يا زاني والملحد يا ملحد.. ولكن نجتهد على

---

(٤) سورة المزمل – الآية ٧.

الكافر حتى يترك كفره ويدخل في الإسلام.. ونجتهد على المشرك حتى يترك شركه ويدخل في التوحيد ونجتهد على الزاني حتى يترك زناه ويتوب إلى الله.. فيكون عندنا الشفقة والرحمة على أمة الرسول ﷺ، فالرسول ﷺ كان رحمة للعالمين كما قال الله ﷻ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (٥) . وما قال للمنافقين أنتم منافقون، وهو يعلمهم بالوحي، مع أنهم كانوا يبغضون النبي ﷺ ويضمرون العداوة له ولأصحابه، وما أخبر عنهم الصحابة رضي الله عنهم إلا حذيفة رضي الله عنه وصلى على زعيمهم عبد الله بن أبى بن سلول وكفنه في جبته وجعل من ريقه في فمه، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بمجلس فيه عبد الله بن أبى بن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى ، فإذا في المجلس أخلاط من

(٥) سورة الأنبياء – الآية ١٠٧.

المسلمين، والمشركين، وعبدة الأوثان، واليهود، والمسلمين، وفى المجلس عبد الله بن رواحه، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبى أنفه بردائه، ثم قال : لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ عليهم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبى بن سلول: أيها المرء أنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا، فلا تؤذنا به فى مجالسنا ، ارجع إلى رحلك من جاءك فاقصص عليه، فقال عبد الله بن رواحه: بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإننا نحب ذلك، فاستب المسلمون والمشركين واليهود حتى كادوا يتثاورون ، فلم يزل النبيﷺ يخفضهم حتى سكنوا ، ثم ركب النبيﷺ دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي ﷺ:" يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ " يريد عبد الله بن أبى، قال كذا وكذا، قال سعد بن عبادة: يا رسول

الله !، اعف عنه واصفح، فو الذي أنزل عليك الكتاب، ولقد اصطلح أهل البحيرة على إن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما أبى الله ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت، فعفا عنه رسول الله ﷺ .

ولما توفى عبد الله بن أبى جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ فأعطاه النبي ﷺ قميصه وأمره أن يكفنه فيه ثم قام يصلى عليه فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال : تصلى عليه وهو منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم ؟ قال إنما خيرني الله أو أخبرني الله فقال ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَاللَّـهُ لا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْفَاسِـقِينَ﴾ [٦] فقـال سـأزيد على سبعين ، قال فصلى عليه رسول الله ﷺ وصلينا معه، ثم أنزل الله عليه ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أحد مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٧] رواه البخاري .

الشيخ إلياس ( رحمه الله ) جاءوا إليه بالخادم، وقالوا له: هذا الخادم خائن ( أي يسرق المتاع ) فقال لهم، ائتوني بغيره، وخروج هذا من المسجد وإبعاده عن البيئة ليس إصلاحه ولكن إصلاحه بالاجتهاد عليه . وكان يقول: الله ﷻ رزقنا هذا الجهد، وهو:( لؤلؤة القرن الأول ) .

## لا نتأثر بالأحوال وننشغل بالأعمال:

الرسول ﷺ كانت تأتى عليه الأحوال ( الفقر – المرض

---

(٦) سورة التوبة – الآية ٨٠.

(٧) سورة التوبة – ٨٤.

– الخوف – البرد – الحر – الجوع – العطش ) المقاطعة لمدة ثلاث سنوات بشعب أبى طالب.. فإذا تأتى الأحوال فعلينا ألا نتأثر بالأحوال، بل ننظر ما هي سنة رسول الله ﷺ في هذا الحال.

وبذلك يفتح الله ﷻ لنا باب الهداية في العالم، ثم يصلح لنا أحوالنا الدنيوية والأخروية ونتيقن أن هذا العمل لله ﷻ .

## فكر المنافق :

المنافقين كانوا يتفكرون في مال الغنيمة ولو جاء النقص يكون في قلوبهم الغم والهم وهم في جهد الدين، فحالنا الآن يقترب من حالهم فكرنا كيف نكسب المال.. ونطعم الأولاد.. فأصبح فكر المسلم مثل فكر المنافق، قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ

فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرّاً أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ (٨) نسأل الله السلامة والعفو والعافية في الدنيا والآخرة.

## بالمجاهدة تأتي المكاشفة:

المزارع إذا يجتهد لجهد الزراعة ويصل إلى مستوى فالله ﷻ يرزقه الحبوب والثمار.. والتاجر إذ يجتهد لجهد التجارة، ويصل إلى مستوى فالله ﷻ يرزقه المال.. وصاحب المصنع إذا يجتهد لجهد الصناعة، ويصل إلى مستوى فالله ﷻ يرزقه الترقي في الصناعة.. فإذا نجتهد لجهد الرسول ﷺ ونصل إلى مستوى فالله ﷻ يرزقنا الهداية .

---

(٨) سورة الفتح – الآية ١١.

## الفرق بين المسلم والداعي:

فى العهد الأول لم يكن هناك فرق بين المسلم والداعي، وبين كلمة الإيمان ودعوة الإيمان .

## الوقت غالي :

في وقت الفسحة بالمدرسة بعض الطلاب يواصل قراءة الكتاب وبعضهم يأكل الطعام كل حسب اهتماماته.. فالوقت كالقطار.. فتكون كل عربة في القطار فيها عمل.. عربة فيها الصلاة .. وعربة فيها القرآن.. وعربة فيها الذكر.. وعربة فيها الزيارات.. وعربة فيها الجهد وهكذا.

## من للدين؟!!!!

سألت أحد العلماء يشغل منصب " المفتى " أخبرني بالصدق الناس الذين فى جميع العالم كيف يشغل يهديهم الله ﷻ ؟ في نفسه ليس عندي وقت !!.

## في غزوة بدر الرسول ﷺ يناشد ربه قائلا :

" اللهم! إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض " ويقول : اللهم انجزنى ما وعدتني ، اللهم نصرك " ولم يقل: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا يبقى في الأرض تاجراً ولا مزارعاً ولا صانعاً لأن هذه الأشياء ليست مقصد الأمة ، بل مقصدها هداية الخلق أجمعين.

## التضحية من أجل المقصد:

أحد الملوك قال لوزيره: أعطيك ثلاثة أسئلة تُجيب عليها ، وإلا قتلتك ، فسأل الملك أن يعطيه مهلة، فأعطاه، فأخذ يتجول على الناس ويسأل عن إجابة الأسئلة، فلم يجيبه أحد، وقارب موعدا لمهلة على الانتهاء ، فمر على فلاح، فوجده الفلاح محزوناً يبكى.. فقال له ما هذا الحزن ؟ وهذا البكاء يا أخي ؟ فقص عليه القصة.. فقال له الفلاح ، أقول لك الحل :

الصدق الذي: لا يكذب ؟ .. هو الموت ..

والكذب الذي: لا يصدق ؟ .. الحياة قبل الموت ..

وأغلى شيء في الحياة ؟ .. فتوقف الفلاح وقال : هل ترى هذا الكلب الذي يشرب من الإناء ؟ قال نعم ... قال الفلاح: لا أخبرك، حتى تذهب فتشرب ما تبقى في الإناء من الكلب.. فذهب بسرعة وحمل الإناء، فقال له الفلاح: لا تشرب، الآن أجيبك، أغلى شيء في الحياة عند الإنسان هو مقصده.. يعني أنت مقصدك أن تعرف إجابة الأسئلة حتى تعيش، فلذلك ضحيت من أجل مقصدك وحملت الإناء لتشرب الماء الذي تبقى من الكلب !! .. فلو مقصدنا رضاء الله ﷻ فكم نضحي ؟.

## لماذا بُعثنا ؟!!!

الله ﷻ ما بعثنا للملك ولا للمال ولا لتتحصل على أسباب التعيش فى الدنيا قبل الموت وإنما خلقنا وبعثنا

لجهد النبيﷺ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أمة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٩) وذلك لتأتوا بأقوام العالم كله إلى الجنة ... هذه الأمة ليست لقوم خاص ولا لمنطقة خاصة ولا لزمن خاص، بل للعالم كله إلى يوم القيامة.

الذي ظن أنه ملك أو وزير أو مهندس أو طبيب أو مزارع أو تاجر أو مدرس أو صاحب المصنع( فقط) ويظن أن مكانته في هذا الشيء فقط فهذا الفهم غير صحيح، لأن مكانته أنه نائب عن الرسول ﷺ ومسئول عن جهد الرسول ﷺ .. جهد هداية الناس أجمعين .

لا نقول نحن في القرن العشرين ماذا نفعل ؟ .. لما

(٩) سورة آل عمران – الآية ١١٠.

يكون الجهد علي طريقة الرسول ﷺ بنية الهداية.. لا بنية الملك، والمال والمنصب والحكومة ولا بنية التعيش في الحياة الدنيا فالله ﷻ يحيي الدين.

الله ﷻ علمنا الجهد ففي عهد أبى بكر الصديق ﷺ

.. منع الناس الزكاة وارتد بعض قبائل العرب ... وأراد ملك الروم أن يغزو المسلمين... ومسيلمة الكذاب وادعاؤه النبوة ... كل هذه الأحوال .. الله ﷻ يعلمنا لما يكون الجهد على طريق الرسول ﷺ فالله ﷻ يحيى الدين .. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب قاطبة واشرأب النفاق، والله ! لقد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات (١٠) لهاضها ، وصار أصحاب محمدﷺ كأنهم معزى (١١) مطيرة في حش (١٢)

---

(١٠) الثوابت الرواسخ .

(١١) الغنم.

في ليلة مطيرة في أرض مسبعة [١٣] ، فو الله ! ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبى بخطلها [١٤] وعنانها وفصلها ، وكذا في البداية والنهاية لابن كثير [١٥]...

وأصر أبو بكر ﷺ على إنفاذ بعث أسامة ، فقال : والذي نفس أبى بكر بيده ! لو ظننت أن السباع تخطفتنى لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته، كذا في البداية والنهاية لابن كثير [١٦] .

وعند الإسماعيلي عن عمر ﷺ قال : لما قبض

---

(١٢) بستان ومجمع نخل.

(١٣) كثيرة السباع.

(١٤) الكلام الفاسد.

(١٥) حياة الصحابة – ١ / ٤١٤ .

(١٦) المرجع السابق . ٤١٤/١.

رسول الله ﷺ ارتد من ارتد من العرب وقالوا لا نُصلى ولا نُزكى ، فأتيت أبا بكر ﷺ فقلت : يا خليفة رسول الله ﷺ ! تألف الناس وارفق بهم ، فإنهم بمنزلة الوحش ، فقال : أخرت نصرتك وجئتني بخذلانك ، جباراً في الجاهلية خواراً في الإسلام ، ماذا خشيت أن أتألفهم بشعر مفتعل أو بسحر مفترى هيهات ! هيهات ! مضى النبي ﷺ وانقطع الوحي والله لأجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي ، وإن منعوني عقالا .. قال عمر : فوجدته في ذلك أمضى منى وأعزم وآدب الناس على أمور هانت على كثير من مؤونتهم حين وليتهم . كذا في الكنز(١٧).

وفى حديث طويل أخرجه الخطيب فى رواية مالك عن ابن عمر ﷺ أنه (١٨) شاور أصحابه وبعد المشاورة

---

(١٧) المرجع السابق – ١ / ٤١٨.

(١٨) أي أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

صعد المنبر فحمد الله ﷻ وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الله بعث محمداً ﷺ والحق قلَّ شريد والإسلام غريب طريد ، قد رث حبله وقلَّ أهله فجمعهم الله بمحمد ﷺ وجعلهم الله الأمة الباقية الوسطى ، والله لا ابرح أقوم بأمر الله ﷻ وأجاهد في سبيل الله ﷻ حتى ينجز الله ﷻ لنا ، ويفي لنا بعهده ، فيقتل من يقتل منا شهيداً ويبقى من بقى منا خليفة الله في أرضه ووارث عباده الحق ، فإن الله تعالى قال وليس لقوله خلف ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ﴾ (١٩) .

والله لو منعوني عقالاً مما كانوا يعطونه لرسول الله ﷺ ثم أقبل معهم الشجر والمدر والجن والإنس لجاهدتهم حتى تلحق روحي بالله ﷻ، إن الله لم يفرق بين الصلاة والزكاة ثم جمعهما، فكبر عمر، وقال : قد علمت حين عزم الله لأبي بكر على قتالهم أنه الحق" كذا في الكنز" (٢٠) .

وخرج جيش أسامة ﷺ فجعل لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد، قالوا: لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم، فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم، ورجعوا سالمين، فثبتوا على الإسلام.(

---

(١٩) سورة النور – الآية ٥٥ .

(٢٠) حياة الصحابة١/٤٠٧

كذا في البداية )[٢١]

وكان الذي يرجع إلى الإسلام ممن ارتد من العرب يخرج مع المسلمين وجاء الرعب فى قلوب الروم ... وصالحوا أسامة ﷺ على الجزية ورجع عنهم ، فى شهر رجع الناس إلى الإسلام وانقشعت تلك الفتنة ، فرحم الله أبى بكر كان حريصا على الإسلام وأهله .. منذ أسلم وهو حريصا على الإسلام حتى عند موته فقد أخرج بن جرير الطبري من طريق سيف : أن أبا بكر مرض بعد مخرج خالد رضي الله عنهما إلى الشام مرضته التي مات فيها بأشهر فقدم المثنى ﷺ وقد أشفى وعقد لعمر ﷺ فأخبره الخبر فقال : علىَّ بعمر فجاءه فقال له: اسمع يا عمر ! ما أقوله لك ثم اعمل به إني لأرجو أن أموت من يومي هذا وذلك يوم الاثنين ، فإذا أنا مت فلا تمسين حتى تندب

(٢١) حياة الصحابة١/٤١٥

الناس مع المثنى ، وإن تأخرت إلي الليل فلا تصبحن حتى تندب الناس مع المثني ، ولا يشغلنكم مصيبة وإن عظمت عن أمر دينكم ووصية ربكم وقد رأيتنا متوفى رسول الله ﷺ وما صنعت ، ولم يصب الخلق بمثله وبالله ! لو أنى آني عن أمر الله ورسوله لخذلنا ولعاقبنا، فاضطرمت المدينة نارا (٢٢) .

فالله ﷻ فهمنا بواسطة أبى بكر الصديق، أننا إذا قمنا بالجهد على طريق الرسول ﷺ ، فالله ﷻ يحيى الدين سواء عندنا الأسلحة أم لا.. عندنا الملك.. أم لا.. مقصد الرسول ﷺ مقصدنا، ونقوم على هذا المقصد ابتغاء مرضاة الله ﷻ.

## لا نيأس !!!

لا نقول الحياة اليوم كذا وكذا.. فالأنبياء عليهم

(٢٢) حياة الصحابة ٤١٥/١

السلام كانوا يعيشون في بيئات فاسدة، وكان الكل يخالفهم وبسبب الجهد لله ﷻ غير أقوامهم .

## فتنة خلق القرآن:

في عهد الإمام أحمد رحمه الله وقبله ظهرت فتنة خلق القرآن، وكان يقوم بها المعتزلة، فيقولون: إن كلام الله عز وجل مخلوق من جملة المخلوقات وليس وصفاً من أوصاف الله عز وجل فهو غير قائم بالله بل هو مخلوق منفصل عن الله، فلا يفرقون بين السماء وبين كلام الله ولا بين الأرض وبين كلام الله، فالكل كما يقولون مخلوق، وكذلك الأنعام والمطر، فالكل منزل، ولا شك أنه يلزم على قولهم لوازم باطلة، فيلزم أن يصح قول من يقول: كلام الناس هو كلام الله لأن كلام الناس مخلوق، ويلزم على ذلك إبطال التقسيم في قوله تعالى} :ألا له الخلق والأمر{، فإن الأمر إنما يكون عن طريق الكلام، فإذا صار الكلام

مخلوقاً فالكل مخلوق وليس هناك خلق وأمر بل ليس هناك إلا خلق. ويؤدي كذلك إلى إبطال دلالة القرآن الكريم، وله لوازم كثيرة ذكرها أهل العلم في الكتب المطولة.

وقد امتُحِنَ الإمام أحمد رحمه الله وغيره من أهل العلم لأن المأمون وكان خليفة المسلمين تزعم قيادة هذا القول ودعا الناس إليه، وكما هو معلوم إذا التزم الحاكم شيئاً يصعب على الناس الخروج عنه، فلم يصبر على مخالفة هذا إلا أفذاذ قليلون من الرجال، وكان هو الذي صمد صموداً تاماً كاملاً رحمه الله ولهذا انصب عليه العذاب والحبس واشتهر بهذا رحمه الله وحمى الله به عقيدة أهل السنة من القول بخلق القرآن، فبقي الناس والحمد لله

يقولون: "القرآن كلام الله منزل غير مخلوق(٢٣)."

وقد تكلم الإمام الذهبي في السير على هذه المسألة عند كلامه على حياة الإمام أحمد فذكر أن أحد شيوخ السنة ناظر شيخ الضلال ابن أبي دؤاد فأفحمه فرجع الأمير الواثق عن القول بخلق القرآن.. فقد روى بسنده عن محمد بن الواثق بن الأمير في ذلك الوقت قال: كان أبي إذا أراد أن يقتل أحدا أحضرنا فأتي بشيخ مخضوب مقيد فقال أبي ائذنوا لأبي عبد الله وأصحابه يعني ابن أبي دؤاد قال فأدخل الشيخ فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لا سلم الله عليك فقال يا أمير المؤمنين بئس ما أدبك مؤدبك قال الله تعالى: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فقال ابن أبي دؤاد الرجل

---

(٢٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الأول - باب القرآن الكريم

متكلم قال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال لم ينصفني ولي السؤال قال سل قال ما تقول في القرآن قال مخلوق قال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر والخلفاء الراشدون أم شيء لم يعلموه قال شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم علمته أنت فخجل فقال أقلني قال المسألة بحالها قال نعم علموه فقال علموه ولم يدعوا الناس إليه قال نعم قال أفلا وسعك ما وسعهم قال فقام أبي فدخل مجلسا واستلقى وهو يقول شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ولا الخلفاء الراشدون علمته أنت سبحان الله. شيء علموه ولم يدعوا الناس إليه أفلا وسعك ما وسعهم. ثم أمر برفع قيوده وأن يعطى أربع مئة دينار ويؤذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن أبي دؤاد ولم يمتحن بعدها أحدا.

قال الذهبي : هذه قصة مليحة وإن كان في طريقها من يجهل ولها شاهد.

وفي رواية عنه أنه قال: أقدم أحمد بن أبي دؤاد علينا شيخا من أذنه فأدخل على الواثق مقيداً فرأيته استحيا منه ورق له وقربه فسلم ودعا فقال يا شيخ: ناظر ابن أبي دؤاد، فقال: يا أمير المؤمنين ! إنه يضعف عن المناظرة فغضب الواثق، وقال: أيضعف عن مناظرتك أنت فقال يا أمير المؤمنين هون عليك فائذن لي في مناظرته فإن رأيت أن تحفظ علي وعليه قال: أفعل، فقال الشيخ: يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى تقال فيه؟ قال: نعم، قال فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث هل ستر شيئا مما أمره الله به من أمر دينهم قال لا قال فدعا الأمة إلى مقالتك هذه فسكت فالتفت الشيخ إلى الواثق وقال يا أمير المؤمنين واحدة قال نعم فقال

الشيخ فأخبرني عن الله حين قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي هل كان الصادق في إكمال دينه أو أنت الصادق في نقصانه حتى يقال بمقالتك هذه فسكت فقال أجب فلم يجب فقال يا أمير المؤمنين اثنتان ثم قال يا أحمد أخبرني عن مقالتك أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا قال علمها قال فدعا الناس إليها فسكت فقال يا أمير المؤمنين ثلاث ثم قال يا أحمد فاتسع لرسول الله أن يعلمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب أمته بها قال نعم واتسع ذلك لأبي بكر وعمر قال نعم فأعرض الشيخ وقال يا أمير المؤمنين قد قدمت أنه يضعف عن المناظرة يا أمير المؤمنين، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما زعم هذا أنه اتسع للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فلا وسع الله عليك، فقال الواثق نعم اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق لم

أخذته قال لأني نويت أن أوصي أن يجعل في كفني حتى أخاصم به هذا الظالم غدا وبكى فبكى الواثق وبكينا ثم سأله الواثق أن يجعله في حل فقال لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونك من أهله فقال له أقم قبلنا فننتفع بك وتنتفع بنا قال إن ردك إياي إلى موضعي أنفع لك أصير إلى أهلي وولدي فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك قال فتقبل منا صلة قال لا تحل لي أنا عنها غني.

الله ﷻ ثبت الإمام أحمد بن حنبل وأزال الفتنة إلى يوم القيامة .

## التتار وتسلطهم علي ديار المسلمين:

كان التتار، قوما غير مسلمين وظلموا ظلماً شديداً من المسلمين وجاءوا إلى حكام المسلمين فظلمهم الحكام ظلماً على ظلمهم، وذهب التتار المظلومين وقام سيدهم

ووقف على الجبل وأخذ ينادى ثلاثة أيام: يا إله المسلمين شاهدت ظلم المسلمين فسمع صوتا.. اهجم عليهم تنصر.. فالمسلم اليوم يطحن.. بسبب أعماله السيئة.. نحن نريد أن يهتدي كل ملك.. وكل رئيس.. وكل وزير.. وكل تاجر.. وكل زارع.. الخ.. هذا مرادنا ومقصودنا .

الله معنا:

وإذا قمنا بالدعوة ووجدنا الأغنياء والملوك لم يسمعوا إلينا ويقولون: هؤلاء أراذلنا بادي الرأي.. فلا نحزن فالله ﷻ معنا.. لا نريد ملكهم ولا أموالهم، بارك الله لهم فيها، بل نريد لهم أن يتحصلوا على الهداية.

## الله أعطى النبي( اليتيم ) خطة عالمية لنشر الدين:

النبي ﷺ ولد يتيما، مات أبوه وهو فى بطن أمه، وماتت أمه وعمره ست سنوات، وكفله جده عبد المطلب، وبعد موت عبد المطلب كفله عمه أبو طالب ثم

رعى الغنم على قراريط لأهل مكة.. فولد يتيما ونشأ يتيما.. ما كان عنده مال ولا حكومة، ولكن قام بالجهد ثلاثة عشر سنة في مكة المكرمة ثم هاجر إلى المدينة المنورة وواصل الجهد فالله ﷻ نشر دينه.

فإذا نقوم بالجهد على المستوى المطلوب، حسب جهد الرسول ﷺ فالله ﷻ، يفتح باب الهداية .

## المسلم في ميدانه كالأسد:

كان هناك راعٍ، يرعى غنمه، فوجد أسداً صغيراً، فرباه مع الغنم، وفى يوم من الأيام جاء أسد كبير، فوجد الأسد الصغير الذي تربى مع الغنم، يمشى مع الغنم ويرعى الحشائش معهم فذهب إليه وقال له: أنت أسد فيقول له : أنا غنم ! فأخذه الأسد الكبير وذهب به إلى البئر وأراه صورته، فعرف أنه أسد، فقال له: ارجع إلى الغنم وازأر زئرة، فرجع فزئر زئرة فهرب منه كل الغنم.. فهكذا أيها

المسلمون أنتم أُسد.. لستم عرب ولا عجم.. لسنا كذا ولا كذا.. نداء الجاهلية نتركه، فإذا قلنا على سبيل التعارف فلا بأس، ولكن نترك العصبية.. فنرجع أمة واحدة ... أمة محمدﷺ ، الله ﷻ جعلنا في مكان رفيع وجعلنا للعالم كله ﴿ وَإِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أمة وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٢٤) .

## نرفض ما رفضه نبينا:

لا نريد العلو في الأرض.. لا نريد الملك.. لا نريد المال..

نرفض ما رفضه نبينا ﷺ، قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي ، قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدا، قال يوما وهو جالس في نادي قريش،ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد

(٢٤) سورة المؤمنون – الآية ٥٢.

وحده: يا معشر قريش، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون؛ فقال: بلى يا أبا الوليد، قم إليه فكلمه ؛ فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت ، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها.قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد، أسمعْ؛ قال : يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا؛ وإن كان

هـذا الـذي يأتيـك رَئِيّـا تـراه لا تسـتيطع رده عـن نفسـك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يُداوى منه.

حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال: نعم ، قال: فاسمع مني ؛ قا : أفعل؛ فقال: { بسم الله الرحمن الرحيم * حم * تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ

حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}(٢٥) ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقرؤها عليه .

فلما سمعها منه عتبة ، أنصت لها ، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ؛ ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك .

فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال : ورائي أني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه ، فوالله! ليكونن لقوله الذي

---

(٢٥) سورة فصلت – الآيات من ١ : ٥.

سمعت منه نبأ عظيم ، فإن تصبه العرب فقد كُفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ؛ قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم(٢٦) .

فأخرجوا من قلوبكم، وخواطركم، وأذهانكم اليأس، فالله ﷻ قادر إن يجعل كل واحد سببا لهداية الناس أجمعين.

لا بد أن يفهم كل رجل وكل امرأة أنهم مسئولون عن جهد النبي ﷺ جهد الدعوة إلى الله ﷻ .

سيدنا إبراهيم عليه السلام كان وحده، والحكومة وجميع الناس حتى والديه ضده، فلما قام بالدعوة إلى الله ﷻ، وكسر أصنامهم، وأرادوا أن يلقوه في النار ، فالملائكة

(٢٦) السيرة النبوية لابن هشام.

حزنوا وقلقوا ماذا يفعل بالخليل إبراهيم عليه السلام ؟ وطلبت الملائكة من الله ﷻ أن يسمح لهم بنصرته، فسمح لهم ولكن الخليل رفض وقال حسبي الله ونعم الوكيل.. فالله ﷻ أصدر الأمر إلى النار﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٢٧) .

موسى عليه السلام جاءه الأمر من الله ﷻ ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ (٢٨) فأخذ بني إسرائيل وخرج بهم، فالله ﷻ أضلهم عن الطريق حتى يظهر قدرته فمشوا طول الليل فلما جاء النهار رأوا البحر أمامهم وفرعون وجنوده من ورائهم فخافوا وقالوا إنا لمدركون ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا

(٢٧) سورة الأنبياء – الآية ٦٩.

(٢٨) سورة الدخان – الآية ٢٣.

لَمُدْرَكُونَ﴾ (٢٩) فقال موسى عليه السلام ﴿ قَالَ كَلا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٣٠) كذلك نقطع رجاءنا من غير الله ﷻ ونربط رجاءنا بالله ﷻ ، ونقطع خوفنا من غير الله ﷻ ونخاف من الله ﷻ فالله ﷻ قال﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فانفلق فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (٣١) ولكن الله ﷻ لا يهدم الباطل إلا إذا ظهر الحق عند أهل الحق .. قال تعالى ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ

---

(٢٩) سورة الشعراء – الآية ٦١.

(٣٠) سورة الشعراء – الآية ٦٢.

(٣١) سورة الشعراء – الآية ٦٣.

مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (٣٢) .

الله ﷻ ينصرنا، كما نصر النبي محمد ﷺ، ويحيى الدين كما أحياه في عهد النبي ﷺ.

## لسنا زراع ولا صناع ولا تجار:

علينا ألا نعتقد أننا زراع أو صناع أو تجار أو عرب أو عجم .. بل نحن من أمة النبي ﷺ، ومقصد حياتنا جهد النبي ﷺ، وفكره فكرنا، ونقوم به على طريقة النبي ﷺ، ولا نريد من الناس ما في أيديهم ولا نستفيد منهم بشيء ولكن نشركهم معنا في جهد النبيﷺ، فتكون نصرة الله ﷻ معنا ويهدى بنا الناس أجمعين .

## زاد الداعي ( الصبر والتقوي ):

إذا يكون عندنا تقوى وصبر، فالله ﷻ يحمينا من

(٣٢) سورة الأنبياء – الآية ١٨.

جميع أهل الباطل ولو اجتمع اليهود والنصارى والمشركين والملحدين والمنافقين ليضرونا فلا يستطيعون، قال تعالى ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ (٣٣) .

فرعون عليه اللعنة كان عنده الحكومة والأسلحة، وموسى عليه السلام كان عنده العصا فقط، قال تعالى ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (٣٤) الله ﷻ يعلم سيدنا موسى عليه السلام ،كما أنى بقدرتى أجعل العصا حية ضارة أجعلها نافعة ، وهكذا فرعون حية ضارة ، وهو في يد الله الذي يتصرف في كل شيء بقدرته .

لا يحدث شيء في العالم بفعل الحكومات، بل بأمر الله ﷻ.

---

(٣٣) سورة آل عمران – الآية ١٢٠ .

(٣٤) سورة طه – الآية ١٧ .

## لا نتيقن علي الأسباب:

ليس من شأن المسلم، أن يتيقن على الأسباب المادية، بل شأن المسلم أن يتيقن على الله ﷻ.

يكون اعتمادنا على الله ﷻ، فإذا الناس عارضونا وظلمونا، لا نقول لهم : لا تعارضونا ولا تظلمونا، طلبنا فوق من الله ﷻ ليس تحت من البشر.

## الذي يوصل نداء دعوتنا هو الله:

الذي يوصل الدعوة والدين للناس هو الله ﷻ، فسيدنا إبراهيم عليه السلام ضحى وبنى البيت، والله ﷻ أمره بالنداء حتى يأتي الناس للحج.. قال: يا رب! كيف أُسمع الناس ؟؟ قال: عليك النداء وعلينا البلاغ ، فقام على أبى قبيس وينادى: أيها الناس! إن الله كتب عليكم الحج فحجوا ... فبلغ الله ﷻ هذا النداء لجميع الناس، حتى سمعه الذين في أصلاب الرجال والذين في أرحام النساء،

فمن لبى حج بيت الله.

## نضحي بحوائجنا من أجل الدعوة:

نقوم بالدعوة من أجل هداية العالم، ولا نعتبر أنفسنا كبار، بل نضحي ونتواضع، ولا نظن أننا شيء، ونضحي بحوائجنا للجهد، ولا نضحي بالجهد لحوائجنا في الفقر والغنى.. في الجوع والشبع.. في المرض والصحة.. في الشدة والرخاء.

الصحابة رضي الله عنهم يقعون في الصلاة من الجوع أمام الرسولﷺ ، وما قال لهم انتظروا أدعو الله لكم: كما في الحديث : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس خر رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة وهم من أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب إن هؤلاء مجانين فإذا

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة انصرف إليهم فقال لو تعلمون ما لكم عند الله عز وجل لأحببتم لو أنكم تزدادون حاجة وفاقة"(٣٥).

## مع الحيرة تأتي الحيلة:

رجل يريد أن يحترف الزراعة، وليس عنده أرض، ولا محراث، ولا بذور، فماذا يفعل ؟ يذهب إلى صاحب الأرض ويقول له: أعطني أرضك لأزرع فيها بالإيجار، أو بالنصف، ثم يشترى البذور، ثم يحرث الأرض، ويضع فيها البذور، ثم يسقيها، فهو تعلم، واجتهد كيف يزرع، فلذلك يسمى زارع.

---

(٣٥) الراوي: فضالة بن عبيد الأنصاري المحدث: الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: ٥/ ٢٠٢ خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح.

ورجل آخر: صارت عليه قضية في المحكمة وهو أمي وجاءت إليه ورقة الإعلان من المحكمة ، فيذهب إلى رجل دارس في القرية فيقرأ له الورقة فيقول له : هذه الورقة إعلان بقضية كذا وإن لم تذهب إلى المحكمة ومعك المستندات في الموعد المحدد تسجن ، فيذهب إلى المحامى، والمحامى يطلب منه مستندات كذا وكذا ، ثم يقوم المحامى في يوم القضية بالمرافعة في المحكمة .. فهؤلاء لا يعرفون، ويتدبرون، فكذلك الذين نجتهد عليهم، نذهب بهم إلى العلماء، ليعلمونهم الدين والوضوء والصلاة والصيام..الخ.

## اليقين وسيلة الاستفادة من خزائن الله:

ليست الأشياء وسيلة حقيقية للاستفادة من خزائن الله ﷻ؛ بل اليقين هو الوسيلة الحقيقية للاستفادة من خزائن الله ﷻ .

وإذا نمتثل أوامر الله ﷻ على طريقة الرسول ﷺ فالله ﷻ يرزقنا الفوز والفلاح، كما أعطى الفوز والفلاح لمن اتبع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ونقوم بجهد الدعوة إلى الله ﷻ ولا نبالي بالناس قبلوا دعوتنا أم لا، فليس فوزنا موقوف على قبول الناس.

## أثر جهد النبوة علي دائرة النبوة:

جهد النبي ﷺ، فيه قوة عجيبة، يكون أثره على دائرة النبوة، ودائرة نبوة الرسول ﷺ العالم كله، قال تعالى﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦) .

(٣٦) سورة سبأ – الآية ٢٨ .

نقوم بالدعوة إلى الله ﷻ ونوجه الأنظار إلى الآخرة، ونهتم بالصلاة والذكر والدعاء، وقراءة القرآن، وقيام الليل، ونتخلق بأخلاق الرسول ﷺ.

نقوم بالدعوة ونُعد الناس للدعوة.. نقوم بالعبادة ونُعد الناس للعبادة.. نقوم بالتعليم ونُعد الناس للتعليم.. نقوم بالذكر ونُعد الناس للذكر.. نتخلق بأخلاق الرسول ﷺ وندعو الناس للتخلق بأخلاق الرسول ﷺ متشبهين بالرسول ﷺ وأصحابه.. عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ :" من تشبه بقوم فهو منهم " . (٣٧)

وفي رواية: " **حشر معهم** " رواه أحمد وأبو داود. (٣٨)

---

(٣٧) سنن أبي داود _ كتاب اللباس _ باب في لبس الشهرة.

(٣٨) من تشبه بقوم : قال المناوي والعلقمي : أي تزيى في ظاهره بزيهم ، وسار بسيرتهم وهديهم في ملبسهم وبعض أفعالهم انتهى.

وقال القاري :أي من شبه نفسه بالكفار مثلا من اللباس وغيره ، أو بالفساق أو الفجار أو بأهل التصوف والصلحاء الأبرار )فهو منهم : ( أي في الإثم والخير قاله القاري.

وقال العلقمي :أي من تشبه بالصالحين يكرم كما يكرمون ، ومن تشبه بالفساق لم يكرم ومن وضع عليه علامة الشرفاء أكرم وإن لم يتحقق شرفه انتهى .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصراط المستقيم : وقد احتج الإمام أحمد وغيره بهذا الحديث ، وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم كما في قوله من يتولهم منكم فإنه منهم وهو نظير قول عبد الله بن عمرو أنه قال : من بنى بأرض المشركين وصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر ، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك ، وقد يحمل على أنه منهم في القدر المشترك الذي يشابههم فيه ، فإن كان كفرا أو معصية أو شعارا لها كان حكمه كذلك. وقد روي عن ابن عمر عن النبي ﷺ نهى عن التشبه بالأعاجم، وقال : من تشبه بقوم فهو منهم وذكره القاضي أبو يعلى .

## نتشرف بما شرفنا الله به:

الله يقول: أنت من خير أمة، وأنت تقول: أنا تاجر.. أنا فلاح.. أنا وزير.. أنا رئيس.. الله يرفعك، وأنت تضع نفسك، أنت من أمة الرسول ﷺ ، مسئوليتك مسئولية الرسول ﷺ.. وإذا نقوم بالدعوة نتيقن بموعود الله ﷻ ، **والله** ﷻ يكون معنا، ويرضى عنا، وينزل الهداية في العالم كله، فعلينا أن نغير عزمنا.. فقد صار ما صار.. يكفينا هذا التقصير!.

---

وبهذا احتج غير واحد من العلماء على كراهة أشياء من زي غير المسلمين وأخرج الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : ليس منا من تشبه بغيرنا انتهى كلامه مختصرا [ وقد أشبع الكلام في ذلك الإمام ابن تيمية في الصراط المستقيم والعلامة المناوي في فتح القدير ثم شيخنا القاضي بشير الدين القنوجي في مؤلفاته .

.

ننظر ماذا يريد الله ﷻ منا؟ لأن مشكلة الأمة اليوم أنها نسيت ( ماذا يريد الله منها ؟ ).

## الهداية بقدر الجهد، والكشف بقدر الجهد:

مثلا: الذي يجتهد للزراعة، الله يكشف عليه الجهد المطلوب، أن يبذل على الأرض حتى تخرج الزراعة. والذي يريد الذهب والفضة من الأرض، فالله يكشف له ، ترتيب الجهد على الأرض، حتى تخرج الذهب والفضة.. فالمكاشفة بقدر المجاهدة والله ﷻ يكشف للداعي عن الدعاء المفيد " اللهم أهلك المشركين بالمشركين وأخرجنا من بينهم سالمين ".

الصحابة رضي الله عنهم لما فقدوا الماء في السفر، تفكروا كيف يتوضأون فبسبب فكرهم الله ﷻ أنزل آية التيمم .

## أعمال الإنسان تابعة لمقصد حياته:

**يقول العلماء:** أعمال الإنسان تكون تابعة لمقصده، مثل الحاج طعامه، وشرابه، ونفقاته، تابعه لأجر الحج، لأنها من مقاصد الحج، والمجاهد الذي يربى فرسه، فطعامه، وشرابه، وعلفه، وروثه، وبوله، في أجر المجاهد.. ففي الحديث: عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا وتصديقا بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة " . رواه البخاري(٣٩).

(٣٩) مشكاة المصابيح _ كتاب الجهاد _ باب إعداد آلة الجهاد ٢/ ١١٣٦ .

## الخلق عباد الله :

**الشيخ إلياس رحمه الله كان يقول:** جميع الناس في الدنيا عباد الله، فنجعل بيننا وبينهم علاقة من أجل أنهم عباد الله، ونجتهد عليهم حتى يحبون الله ﷻ من قلوبهم، ويمتثلون أمره من أجل حبهم لله .

**ويقول أيضاً:** أوامر الله ﷻ وسيلة للوصول إلى الله ﷻ وبقدر ما يمتثل أمر الله، بقدر ما يتقرب العبد إلى الله ﷻ .

مات أحد الصالحين فرآه صديق له في الرؤيا، فقال له: كيف حالك ؟ قال: الحمد لله، كان الروح في القفص، فخرج منه فصار حراً.. الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب .

نحن نعمل من أجل امتثال أمر الله ﷻ وعلاقتنا مع الوالدين من أجل طاعة الله ﷻ وأن الله أمرنا بطاعة

الوالدين.

**قال أحد العلماء:** إن إبراهيم عليه السلام بنى البيت الحرام من الحجارة، ولكن البيت ممتلئ بالنور، لأن عاطفة إبراهيم عليه السلام نفسي ومالي وأهلي تضحية لك يا رب.

## نتجول بالإيمان واليقين:

**قال الشيخ يوسف( رحمه الله ) :** لما تتجولون جولة ( عمومية ــ خصوصية ) بالإيمان واليقين على قدرة الله عز وجل واستحضار عظمة الله عز وجل وابتغاء مرضاة الله عز وجل وبطريقة رسول الله ﷺ، فهذه الجولات الله سبحانه وتعالى يرزقه النور فهذا النور يصل إلى كل مكان، فإذا يدخل بيوت الناس، فالناس كلهم بسبب تأثير هذا النور يروا أن حياتهم في الخسران، فيتفكرون كيف نخرج من الخسران .

## الذي عنده النور الناس تتأثر منه:

جيء بشاب يعمل بمعاصي الله ﷻ إلى مجلس الشيخ محمد يوسف ( رحمه الله ) وهو يتكلم عن عظمة الله ﷻ، فقال الشاب: رأيت في كلام هذا الشيخ النور، فكيف بمن يخرج معه أربعين يوما، فالذي يتحصل النور جلساؤه يتأثرون منه .

## كم قوة في الأعمال:

أصحاب اليقين الفاسد لا يستطيعوا أن يقوموا أمامنا، لأن اليقين الفاسد ليس له أرجل، فثعبان موسى التقط الحيات كلها، وكانت تريد أن تلتقط قصر فرعون عليه اللعنة، فانظر إلى دليل النبوة ( معجزة سيدنا موسى عليه السلام ) فكيف بشأن موسى عليه السلام وبشأن النبوة.. فإشارة الرسول ﷺ في الصلاة كانت أعظم من إشارة الرسول ﷺ إلى القمر لأن إشارة الرسول ﷺ إلى القمر

دليل النبوة ( أي معجزة النبوة ) وإشارة النبي ﷺ في الصلاة تشريع والأوامر أفضل من دليل النبوة.. لأن دليل النبوة ( المعجزة ) جاءت لخدمة المقصد النبوة وما جاءت به من أوامر وتشريعات.

**بقدر ما نحصل عليه من أعمال صالحة تتنور أرواحنا:**

د. زكى جيوشي، كان يأتي ماشياً على الأقدام، إن لم يجد سيارة، ليصلى الفجر فى نظام الدين، وهو أول من تجول في انجلترا.. لما بعثته الجامعة إلى انجلترا، فقبل أن يذهب جاء إلى الشيخ محمد يوسف – رحمه الله – وتشاور معه، فقال له: نعم اذهب إلى انجلترا ولكن بنية التبليغ، وأعطاه الكتب الدينية، ثم تجول هناك وأقام عمل الدعوة والتبليغ فى انجلترا .

**يقول د. زكى جيوشي :** ركبت عربة " الركشة " ، فقال لي صاحب العربة : لعلك شخصية كبيرة ، ثم قال

لي أنت تقوم بالتبليغ أم لا ؟ فسكت ، فلما رآني سكت قال لى: إذا لم تقوم بالتبليغ والدعوة فلست كبيراً ولست بشيء، يقول الدكتور: كنت أسمع كلام الشيخ محمد إلياس والشيخ محمد يوسف رحمهما الله وما جاء في قلبي الحياء مثل ما جاءني من صاحب هذه العربة.

## هل بكينا مثل الخادم؟!!!!

في فترة احتلال الإنجليز للهند كان هناك رجل مسلم يخدم رجل إنجليزي وأسرته، وعندما قسمت الهند وباكستان، وأراد الإنجليز أن يرحلوا عن البلاد ، فبكى المسلم بكاءً شديداً فقال الإنجليزي : لماذا تبكى ؟! .. أنا رتبت لك ترتيب الذهاب معنا إلى انجلترا، فقال المسلم : أنا لا أبكى من أجل ذلك، ولكن إذا لم تكن مسلم تذهب إلى نار جهنم، فقال الإنجليزي أنا أطيعك في كل ما تريد وأسلم هو وأسرته.. هذا يبكى ونحن لا نبكى من أجل أمة

النبي ﷺ ومن أجل الإنسانية كلها، هم يخالفون أمر الله ﷻ وليس لنا هم ولا غم ولا فكر ولا حزن، فاليهود والنصارى والمشركين والملحدين والمجوس إذا لم يؤمنوا بالله ﷻ ويتبعوا رسوله ﷺ ويموتوا على ذلك تأتى عليهم الأحوال في القبر وفى الحشر ثم يدخلون نار جهنم وليس لنا همٌ ولا غمٌ ونحن نتصور هذا المنظر .

## قصة الطفل بائع الحلوى:

اقترض أحد الصالحين مالا، فالذين اقترض منهم جاءوا ليطلبوا أموالهم، فوافق أنه ليس معه شيء، فقال لهم: اجلسوا فجلسوا، وانتظروا فرج الله ﷻ، وفى هذا الحين جاء صبى يبيع الحلوى فقال له: بكم الحلوى التي معك ؟ قال الصبي: بكذا وكذا، فقال له فرقها على هؤلاء الجالسين، ففرقها وأراد ثمن الحلوى، فقال له: اجلس مع هؤلاء، فبكى الصبي، وقال: أبى يضربني ... وأخذ في البكاء

... فبعد فترة من بكائه جاء رجل ومعه هدايا وأموال وأعطاها للرجل الصالح ، فقال لكل الجلوس : فرقوها عليكم وخذوا حقكم وأعطوا الصبي أولاً حقه فما أتى هذا المال إلا ببكاء الصبي، أنتم جئتم وجلستم وما كان في نيتكم البكاء فببكاء هذا الصبي نزلت الرحمة من الله ﷻ .. فمن يبكى من أجل أمة النبي محمد ﷺ حتى تنزل الرحمة على أمة النبي ﷺ .

## الإحساس بالمسئولية:

إذا نحن نشعر بمسئولية الأمة كلها فنتوجه إلى الله، ونقول: إن هؤلاء عبادك، لو ماتوا على ذلك هم يدخلون النار، مثل الأم التي رأت ابنها يسقط في التنور فتبكى وتصرخ وتقول ولدى فالناس يذهبون إليها ويخرجون ابنها من النار.. فالأم كم تفرح ؟.

يجب إشعار المسلم أنه مسلم وأن الإسلام غالى

وعظيم جداً.

## نسينا أننا مسئولون عن هداية الناس:

للأسف نسينا أو تناسينا أننا مسئولون عن هداية الناس حتى الأب نسى ما سيواجه ابنه بعد الموت والأخت تناست ما سيواجه أخاها بعد الموت.

الإنسان عندما يعرف أنه طبيب أو مهندس أو صاحب مصنع أو صاحب المنصب أو زوج .. فالله ﷻ يلهمه كيف يؤدى واجبه ، والتوفيق يأتي من الله ﷻ على قدر عزم العبد: ( على قدر أهل العزم تأتى العزائم ) .

فإذا عرفنا أننا مبعوثون إلى العالم كله، فالله ﷻ يوفقنا للقيام بمسئوليتنا تجاه العالم كله .

نحن ننظر إلى العالم بنظرة احتقار وازدراء وهذا خطأ منا يجب أن ننظر إليهم بعين المحبة والرحمة والشفقة على العالم ولكن للأسف نسينا مقصدنا.

## ختمت النبوة ولم يختم جهد النبوة:

نحن مسئولون عن العالم كله، وعن كل فرد يولد في العالم إلى يوم القيامة، بدون أن نعرف أننا أمة مبعوثة، لن نقوم بمسئوليتنا، الرسول ﷺ بعث بعثة مزدوجة، عمل النبوة، وجهد النبوة قائم إلى يوم القيامة الله ﷻ ختم النبوة بالنبي ﷺ، ولكنه ما ختم عمل النبوة وجهد النبوة .

الآن أصبح فكرنا ضعيف، واهتماماتنا ضعيفة جداً، حتى الأم أصبحت تهتم بملابس ابنها وبطعامه وشرابه، ولكن نسيت أن تهتم بمستقبل ابنها بعد الموت.

نحن نظن أننا مظلومون في العالم، ولكن قبل أن نظن أننا مظلومون، نحن ظالمين ! لماذا ؟ لأننا لم نقم بمسئوليتنا تجاه العالم .

## ما هو الظلم ؟

الظلم: هو وضع الشيء في غير محله، وعدم قيام الشيء على مقصده، قال تعالى ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إبراهيم هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

(٤٠) وهو أعظم شرف منحناه باعتبارنا من أمة محمد ﷺ.

## أصبحت عواطفنا غير قرآنية:

أصبحنا نطمع في الملك والمال.. علينا أن نقول لأهل الملك: ملككم لكم، ولأهل المال: مالكم لكم.. نحن نريد: أن نخرج العالم من الحياة البئيسة التعيسة إلى الحياة السعيدة الشريفة الكريمة .

أصبحت شهواتنا ورغباتنا كأهل الدنيا، وأصبحنا نتكلم مثل أهل الدنيا، وأصبحت وظيفتنا كأهل الدنيا، وعندما تعرف الأمة مقصدها وغايتها الله يربيها تربية خاصة فيقوى إيمانها ويقوى يقينها كما يربى الداعي.. ولكن متى يحدث هذا ؟؟؟

عندما تضحى الأمة بشهواتها ورغباتها وتقوم بجهد

---

(٤٠) سورة الحج – الآية ٧٨ .

الـدعوة إلى الله ﷻ ، وتتحمـل في سـبيله التضـحيات.. فلـولا هـذا الجهـد مـا دخـل الجـوع في بيـت النبي ﷺ ومـا ابتلى أصحابه رضي الله عنهم بنقص في الأموال والأنفس والثمـرات، فهـل نحـن ، أزكى مـنهم ؟؟؟ كـلا والله !!! هـم فهموا فهماً صحيحاً .

كيـف نحـن فى هـذا الـزمن نكتفي بالقيـام بـبعض أعمـال العبـادات ونظـن أننـا مسـلمون ملتزمـون.. كل هـذا بسـبب الفهـم الخـاطئ لخصـائص الأمـة أننـا أمـة مبعوثـة وعلينا أن نستغفر الله سبحانه وتعالى على ما بدر منا من تقصير في حق هذه الأمة .

## ماذا لو رجعت الأمة إلى مقصدها ووظيفتها ؟ :

لو رجعت الأمة إلى مقصدها ووظيفتها، الله يعيد إليها الأيـام والليـالي التي شـهدها الصحابة رضي الله عـنهم مـن النصـرة الغيبيـة على الأعـداء، وظهـور البركـات، ودخـول

الناس في دين الله ﷻ أفواجا .

نحن نريد الإصلاح ولا نعرف معنى الإصلاح .

## المعصية الكبرى ترك الدعوة:

نحن نستغفر الله ﷻ من الذنوب والمعاصي، ونسينا أن نستغفر الله ﷻ من ترك جهد الدعوة إلى الله ﷻ، الذي يسبب تركه جاءت الذنوب والمعاصي في أمة النبي ﷺ .

أم المعاصي بل المعصية الكبرى ترك الدعوة إلى الله ﷻ.. الذي بسبب تركها ظهرت الكبائر والفواحش في الأمة .

فإذا نستغفر الله ﷻ ونتوب إليه من هذا الخطأ العظيم الله ﷻ يتوب علينا.

وعلينا أن نندم حق الندم على ما فرطنا في حق هذا

الدين العظيم.

نسأل الله ﷻ أن يجبر كسرنا، ويقوى ضعفنا، فهو ولى ذلك والقادر عليه.

* * * * * *

# البحث القيم

## لابن القيم

# في نصرة الله الغيبية لأهل الإيمان على الدين الكامل

## بين يدي البحث

إخواني وأحبائي فى الله ﷻ يسعدني أن أقدم لكم هذا البحث القيم لابن القيم فى نصرة الله الغيبية لأهل الإيمان على الدين الكامل علماً وعملاً ، لأن الأمة المسلمة

فى حاجة إلى معرفة الحقائق وبالذات فى هذه الأيام التى علا فيها الباطل ، وطال شوق الأمة إلى نصرة الله ﷻ وكثر التساؤل عن واقع المسلمين المر الأليم ، وحارت العقول فى فهمه وتعليله ، وكثر الضجيج والعويل مما يدهم المسلمين من مصائب وحوادث ونكبات وقتل وإدالة الأعداء .. وتداعى الأمم على أمة النبي ﷺ مصداقاً للحديث الشريف الذي رواه ثوبان عن النبي ﷺ قال : " يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة على قصعتها " فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ ؟ قال ﷺ : " بل أنتم كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن " قال قائل : وما الوهن ؟ قال ﷺ : " حب الدنيا وكراهية الموت " رواه أبو داود والبيهقي فى

دلائل النبوة وصححه الألبانى .(٤١)

وأصبح المسلمون خصوصاً فى هذا العصر كما قال شيخنا أبو الحسن الندوى – رحمه الله – دريئة للمصائب ، وغرض السهام وموضع لكل اتهام، وهدف الآلام ، وكما قيل: " أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام " مع أنهم خير أمة أُخرجت للناس، والموعودة بكل خير من: نصر، وتأييد ، وعزة، وتمكين فى الأرض، وغلبة على الأعداء ، وظهور الدين والبركات والحياة الطيبة . (أ هـ ) .

لذا تعالت أصوات، من لا يعرفون الله ﷻ، ولا دينه، ولا كتابه، ولا سنة نبيه ﷺ.. يقولون: لماذا لم ينصرنا الله ﷻ ؟! ألسنا مسلمين ؟! ألسنا نقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ؟! ألسنا نصلى ؟! ألسنا نصوم ؟! ألسنا

---

(٤١) مشكاة المصابيح – باب تغير الناس – ٣ / ١٤٧٤ .

نُزكى ؟! ألسنا نحج بيت الله الحرام ؟! ألسنا كذا وكذا ؟!!

.

وعلى أثر ما يَحْدُثْ ضد المسلمين ، فإننا نجد الكثير منا يتساءل إثر كل بلية تحل بديار المسلمين.. ما السبب ؟ وكيف ؟ وتكثر صور الاستفهام فى مسامعنا من حين إلى آخر.. ونسينا ما حدث لأصحاب النبى ﷺ حينما حلت بهم الهزيمة فى غزوة أحد ، فسألوا سؤالاً مماثلاً ، قال تعالى ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا﴾ (٤٢) فيجيبهم الله ﷻ بخمس كلمات ، لم ينسب فى كلمة واحدة سبب هزيمتهم ، قلة عَدَدِهم أو عُدْتِهِمْ ، إنما قال لهم ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾

---

(٤٢) سورة آل عمران – الآية ١٦٥ .

(٤٣).

فالنكبات والمصائب ، التي تصيب الأمة المسلمة.. المؤمنة.. ما هو إلا لإيقاظها من ثُبَاتِها العميق، حتى تنشغل بالمطلوب، ليحقق الله ﷻ لها الموعود .

فرأيت فى هذا البحث القيم شفاءً للعيي (٤٤) الذي أصاب كثير من الأمة حتى جهلت ربها ، وكتابها ، وسنة نبيها ﷺ .

الله أسأل أن ينفعنا به إنه جواد كريم ..

أخوكم

محمد على محمد إمام

* * * * * *

(٤٣) سورة آل عمران – الآية ١٦٥ .

(٤٤) الجهل .

## نصرة الله الغيبية

## لأهل الإيمان علي الدين الكامل

### من هم أهل النعيم؟

النعيم التام: هو في الدين الحق علما وعملا فأهله أصحاب النعيم الكامل .

قال تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ الضالين﴾ (٤٥)

وقال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَىَ هُدًى مّن رّبّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤٦)

---

(٤٥) سورة الفاتحة

(٤٦) سورة البقرة الآية ٥

وقال تعالى : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٤٧)

وقال تعالى : ﴿ فَإِمّا يَأْتِيَنّكُم مّنّي هُدًى فَمَنِ اتّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلّ وَلاَ يَشْقَى﴾ (٤٨)

وقال تعالى: ﴿إِنّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنّ الْفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾(٤٩)

فالله ﷻ وعد أهل الهدى والعمل الصالح بالنعيم التام في الدار الآخرة ، وأوعد أهل الضلال والفجور بالشقاء في الدار الآخرة .

والإنسان قد يسمع ويرى ما يُصيب كثيرًا من أهل

---

(٤٧) سورة البقرة الآية ٣٨

(٤٨) سورة طه الآية ١٢٣

(٤٩) سورة الانفطار الآيتان ١٣،١٤

الإيمان فى الدنيا من المصائب، وما ينال كثيراً من الكفار والفجار والظلمة في الدنيا من الرياسة والمال فيعتقد أن النعيم فى الدنيا لا يكون إلا للكفار والفجار فقط وأن المؤمنين حظهم فى الدنيا قليل.. وقد يعتقد أن العزة والنصر فى الدنيا للكفار والمنافقين على المؤمنين فإذا سمع قول الله ﷻ :

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥٠) .

﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (٥١).

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَاْ وَرُسُلِيَ ﴾ (٥٢) .

﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ (٥٣).

---

(٥٠) سورة المنافقون الآية ٨ .

(٥١) سورة الصافات الآية ١٧٣ .

(٥٢) سورة المجادلة الآية ٢١ .

(٥٣) سورة القصص آية ٣٨ ، سورة الأعراف آية ١٢٧ .

فبعض الناس ممن يصدق بالقرآن حمل ذلك على حصوله في الآخرة فقط، أما الدنيا فقد نرى الكفار والمنافقين يغلبون فيها ويظهرون ويكون لهم الظفر والنصر.

والقرآن لا يرد بخلاف الحس ويعتمد على هذا الظن إذا أديل عليه عدو من جنس الكفار والمنافقين، لما يرى أحيانا أن صاحب الباطل قد علا على صاحب الحق فيقول: صاحب الحق دائماً مغلوب، وإذا ذُكر بما وعد الله تعالى من حُسن العاقبة للمتقين والمؤمنين ، قال: هذا في الآخرة فقط .

وإذا قيل له : كيف يفعل الله تعالى هذا بأوليائه وأحبائه ، وأهل الحق ؟

فإن كان ممن لا يعلل أفعال الله تعالى بالحكم والمصالح ، قال : يفعل الله فى ملكه ما يشاء ، ويحكم ما

يريد ، قال تعالى: ﴿لاَ يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٥٤)

وإن كان ممن يعلل الأفعال، قال: فعل بهم هذا ليعوضهم بالصبر عليه لثواب الآخرة وعلو الدرجات، وتوفية الأجر بغير حساب

ولكل واحد مع نفسه جواب حسب بضاعته من المعرفة بالله وأسمائه وصفاته وحكمته، والجهل بذلك فالقلوب تغلى بما فيها، كالقدر إذا استجمع غليانا .

وكثير من الناس إذا أصابه نوع من البلاء يقول: يا ربى، ما كان ذنبى، حتى فعلت بى هذا ؟

وقال غير واحد: إذا تبت لله وأنبت وعملت صالحا ضيق على رزقي ، ونكد على معيشتي ، وإذا رجعت إلي معصيته وأعطيت نفسي مرادها جاءني الرزق والعون

(٥٤) سورة الأنبياء آية ٢٣

ونحو هذا .

فقلت لبعضهم: هذا امتحان منه ليرى صدقك وصبرك، هل أنت صادق في مجيئك إليه، وإقبالك عليه فتصبر على بلائه، فتكون لك العاقبة، أم أنت كاذب فترجع على عقبك ؟

**ومنشأ هذه الظنون الكاذبة الحائدة عن الصواب أمرين :**

### الأمر الأول :

حسن ظن العبد بنفسه ودينه واعتقاده أنه قائم بما يجب عليه، وتارك ما نهي عنه، واعتقاده في عدوه وخصمه وعدوه خلاف ذلك، حيث أنه تارك للمأمور المحظور، وأنه أولي بالله ورسوله ودينه منه

### الأمر الثاني :

اعتقاده أن الله سبحانه وتعالي، لا يؤيد صاحب الدين الحق وينصره وقد لا يجعل له العاقبة في الدنيا بوجه من

الوجوه ، بل يعيش عمره مظلوماً مقهوراً ، مع قيامه بأوامر الله ﷻ ظاهراً وباطناً وانتهائه عما نهي عنه باطناً وظاهراً .. وعند نفسه قائم بشرائع الإسلام وحقائق الإيمان ، وهو تحت قهر أهل الظلم والفجور والعدوان .. فلا إله إلا الله ، كم فسد بهذا الاغترار من عابد جاهل ومتدين لا بصيرة له ومنتسب إلي العلم لا معرفة له بحقائق الدين .

**ومنشأ هذين الأمرين :**

هو الجهل بحقيقة النعيم والجهل بأوامر الله ودينه ، وبوعده ووعيده ، فيتولد من بين هذين الجهلين إعراضه عن القيام بحقيقة الدين، وعن طلب حقيقة النعيم، ومعلوم أن كمال العبد في معرفته بالنعيم الذي يطلبه ، والعمل الذي يوصل إليه ، وأن يكون مع ذلك أرادة حازمة لذلك العمل ، والصبر علي ذلك ، كما قال الله ﷻ :(

وَالْعَصْرِ إِنّ الإنسان لَفِى خُسْرٍ .... الخ السورة ) .

## جهل العبد:

فالعبد إذا أعتقد أنه قائم بالدين الحق ، فقد أعتقد أنه قد قام بفعل المأمور باطناً وظاهراً ، وترك المحظور باطناً وظاهراً، وهذا من جهله بالدين الحق، وما لله عليه، وما هو المراد منه، فهو جاهل بحق الله عليه ، جاهل بما معه من الدين، قدراً ونوعاً، وصفة .

وإذا اعتقد أن صاحب الحق لا ينصره الله تعالي في الدنيا والآخرة، بل قد تكون العاقبة في الدنيا للكفار والمنافقين علي المؤمنين، وللفجار الظالمين، علي الأبرار المتقين فهذا من جهله بوعد الله ووعيده.

فإن العبد إذا اعتقد أنه قائم بالدين الحق فهو جاهل بحق الله عليه ، فإن العبد كثيراً ما يترك واجبات لا يعلم بها ولا بوجوبها ، فيكون مقصراً في العلم ، وكثيراً

ما يتركها بعد العلم بها ، وبوجوبها ، إما كسلا ، وإما تهاونا ، وإما لتأويلاً باطلاً، أو تقليداً أعمي ، أو لظنه أنه مشتغل بما هو أوجب منه ، أو بغير ذلك .

## واجبات القلب أشد من واجبات الأبدان:

فواجبات القلب أشد من واجبات الأبدان وأكثر منها ، وكأنها ليست من واجبات الدين عند كثير من الناس ، بل يرونها من باب الفضائل والمستحبات ، فتراه يتحرج من ترك فرض ،أو ترك واجب من واجبات البدن ، وقد ترك من هو أهم منه واجبات القلوب ، وأفرضها ، ويتحرج من فعل أدني المحرمات ، وقد ارتكب من محرمات القلوب ما هو أشد تحريما وأعظم إثما .. بل أكثر من يتعبد لله ﷻ بترك ما أوجب الله ﷻ عليه ، فيتخلي وينقطع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع قدرته عليه ، ويزعم أنه متقرب إلي الله ﷻ بذلك مجتمع

علي ربه تارك ما لا يعنيه .. فهذا من أبغض الخلق إلي الله وأبغضهم إليه ، مع ظنه أنه قائم بحقائق الإيمان وشرائع الإسلام ، وأنه من خواص أوليائه وحزبه .

بل أكثر من يعتقد أنه هو المظلوم المحق من كل وجه ، بل يكون معه نوع من الحق والعدل ، حب الشيء يعمي ويصم، قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوَءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً ﴾ (٥٥) والله سبحانه وتعالي إنما ضمن نصر دينه ، وحزبه ، وأوليائه القائمين بدينه ، علماً وعملاً ، ولم يضمن نصر الباطل ولو اعتقد صاحبه أنه محق وكذلك العزة والعلو للأهل الإيمان الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه وهو علم وعمل وحال قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمُ

---

(٥٥) سورة فاطر الآية : ٨ .

الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٥٦) فللعبد من العلو بحسب ما معه من الإيمان.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٧) فله من العزة بحسب ما معه من الإيمان وحقائقه فإذا فاته حظه من العلو والعزة ففي مقابلة ما فاته من حقائق الإيمان علماً وعملاً ظاهراً وباطناً .

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٥٨) المدافعة عن العبد بحسب الإيمان فإذا ضعف الدفع عنه فهو من نقص إيمانه .

وقال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ

---

(٥٦) سورة آل عمران الآية : ١٣٩ .

(٥٧) سورة المنافقين - الآية : ٨

(٥٨) سورة: الحج – الآية : ٣٨

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٩) أي الله حسبك وحسب أتباعك، أي افيك وكافيهم، فكفايته لهم بحسب إتباعهم لرسوله، وانقيادهم له وطاعتهم له، فإذا نقص الإيمان، نقص ذلك كله .

**ومذهب أهل السنة والجماعة: أن الإيمان يزيد وينقص.**

## ولاية الله لعبده حسب إيمانه ومعيته الخاصة مع أهل الإيمان:

قال تعالى : ﴿وَاللّهُ وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٠).

وقال تعالى : ﴿اللّهُ وَلِيّ الّذِينَ آمَنُواْ﴾ (٦١).

---

(٥٩) سورة: الأنفال – الآية : ٦٤

(٦٠) سورة: آل عمران - الآية : ٦٨

(٦١) سورة: البقرة - الآية : ٢٥٧

فولاية الله تعالي لعبده بحسب إيمانه، وكذلك معيته الخاصة هي لأهل الإيمان.

وقال تعالى: ﴿ وَأَنّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٢) فإذا نقص الإيمان وضعف ، كان حظ العبد من ولاية الله تعالي له ومعيته الخاصة بقدر حظه من الإيمان.

وقال تعالى: ﴿إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأشْهَادُ﴾ (٦٣)

وقال تعالى : ﴿فَأَيّدْنَا الّذِينَ آمَنُواْ عَلَىَ عَدُوّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَاهِرِينَ﴾ (٦٤) فالنصر والتأييد الكامل، إنما هو لأهل الأيمان الكامل ، فمن نقص إيمانه ، نقص

---

(٦٢) سورة: الأنفال - الآية : ١٩

(٦٣) سورة غافر - الآية : ٥١

(٦٤) سورة الصف - الآية : ١٤

نصيبه من النصر والتأييد ، وهذا إذا أصيب العبد بمصيبة في نفسه أو ماله أو بإدالة عدوه عليه ؛ فإنما هي بذنوبه إما بترك واجب ، أو فعل محرم ، وهو من نقص إيمانه .. وبهذا يزول الإشكال الذي يورده كثير من الناس ، قال تعالى:﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ (٦٥) لا سبيل للكفار علي أهل الأيمان الكامل ، فإذا ضعف الإيمان صار لعدوهم عليهم من السبيل ، بحسب ما نقص من إيمانهم ، فهم جعلوا عليهم السبيل ، بما تركوا من طاعة الله ﷻ ، فالمؤمن عزيز غالب مؤيد منصور ، مكفى مدفوع عنه بالذات أينما كان ولو اجتمع عليه من بأقطارها إذا قام بحقيقة الإيمان وواجباته ظاهراً وباطنا ، وقد قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا

(٦٥) سورة النساء - الآية : ١٤١

وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين ﴾ (٦٦)

قال تعالى: ﴿ فَلاَ تَهِنُواْ وَتَدْعُوَاْ إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُم ﴾ (٦٧) فهذا الضمان إنما هو بإيمانهم وأعمالهم التي هي جند من جنود الله يحفظهما الله عليه .

## والنوع الثاني : الذين لا يثقون بوعد الله:

كثير من الناس يظن أن أهل الدين الحق في الدنيا يكونون أذلاء مقهورين مغلوبين دائما ، ولا يثقون بوعد الله وبنصر دينه وعباده بل يظن أن ذلك بطائفة دون طائفة ، أو بزمان دون زمان ، أو يجعله معلقا بالمشيئة ، وإن لم يصرح بها ، وهذا من عدم الوثوق بعهد

---

(٦٦) سورة آل عمران - الآية ١٣٩

(٦٧) سورة محمد - الآية ٢٥

الله تعالي ، ومن سوء الفهم في كتابه .. والله سبحانه وتعالي قد بين في كتابه أنه ناصر المؤمنين في الدنيا والآخرة :

قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأشْهَادُ ﴾(٦٨).

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَلّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ فإن حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٦٩) .

وقال تعالى : ﴿إِنّ الّذِينَ يُحَادّونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأذَلّينَ كَتَبَ اللّهُ لأغْلِبَنّ أَنَاْ وَرُسُلِيَ﴾ (٧٠).

وهذا كثير في القرآن وقد بين سبحانه أن ما أصاب

---

(٦٨) سورة: غافر – الآية : ٥١

(٦٩) سورة: المائدة – الآية : ٥٦

(٧٠) سورة المجادلة الآية ٢٠,٢١

العبد من مصيبة، أو إدالة عدو، أو كسر وغير ذلك فبذنوبه .

**س: هل يجوز أن نطلب النصرة من غير المؤمنين ؟.**

ج: لا يجوز، لأن الله ﷻ ذم من يطلب النصر والعزة من غير المؤمنين: قال تعالى: ﴿ يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنّصَارَىَ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلّهُمْ مّنكُمْ فإنهُ مِنْهُمْ إِنّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾ إلي قوله ﴿ إِنّمَا وَلِيّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ (٧١) .

فأنكر علي من طلب النصر من غير حزبه، وأخبر أن

(٧١) سورة المائدة من الآية ٥١ إلي الآية ٥٥

حزبه هم الغالبون ، ونظير هذا قوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِن العِزَّةَ للّهِ جَمِيعا ﴾ (٧٢) وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٣)

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ

---

(٧٢) النساء الآية ١٣٨

(٧٣) سورة المنافقون الآية ٨

يَبُورُ﴾ (٧٤) أي من كان يريد العزة فليطلبها بطاعة الله ﷻ ، من الكلم الطيب العمل الصالح .

وقوله تعالي :﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله ﴾ (٧٥) قال تعالى: ﴿ يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ هَلْ أَدُلّكمْ عَلَىَ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مّنْ عَذَابٍ أَلِيم .. إلي قوله .. وَأُخْرَىَ تُحِبّونَهَا نَصْرٌ مّن اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشّرِ الْمُؤْمِنِين ﴾ (٧٦) أي يعطيكم أخري فوق مغفرة الذنوب ، ودخول الجنة ، وهي النصر والفتح المبين.

وقال الله تعالي لسيدنا عيسي عليه السلام : ﴿ إِذْ قَالَ

---

(٧٤) سورة فاطر الآية ١٠

(٧٥) سورة الفتح – الآية ٢٨

(٧٦) سورة الصف الآيات من ١٠:١٣

اللّـهُ يَاعِيسَـىَ إِنِّي مُتَوَفِّيـكَ وَرَافِعُـكَ إِلَيّ وَمُطَهّـرُكَ مِـنَ الّذِينَ كَفَـرُواْ وَجَاعِلُ الّذِينَ اتّبَعُوكَ فَوْقَ الّذِينَ كَفَـرُواْ إِلَىَ يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ ثُمّ إِلَيّ مَـرْجِعُكُمْ فَـأَحْكُمُ بَيْـنَكُمْ فِيمَـا كُنتُمْ فِيـهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (٧٧) فلما كان للنصارى نصيب ما من اتباعه، كانوا فوق اليهود إلي يوم القيامة، ولما كان المسلمون أتبع له من النصارى كانوا فوق النصارى إلي يوم القيامة ، قال تعالى: ﴿ وَلَـوْ قَـاتَلَكُمُ الّذِينَ كَفَـرُواْ لَوَلّـوُاْ الأدْبَـارَ ثُمّ لاَ يَجِـدُونَ وَلِيّـاً وَلاَ نصيرا ولو قَـاتَلَكُمُ الّـذِينَ كَفَـرُواْ لَوَلّـوُاْ الأدْبَـارَ ثُمّ لاَ يَجِـدُونَ وَلِيّـاً وَلاَ نَصِـيراً ﴾ (٧٨) فهـذا خطـاب للمـؤمنين الـذين قـاموا بحقـائق

(٧٧) سورة آل عمران الآية ٥٥

(٧٨) سورة الفتح الآية ٢٢ ، ٢٣.

الإيمان ظاهرا وباطنا ، قال تعالى : ﴿ إِنّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتّقِين﴾ (٧٩)

قال تعالى: ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلتّقْوَى﴾ (٨٠) العاقبة في الدنيا قبل الآخرة لأنه ذكر ذلك عقب قصة نوح وصبره علي قومه قال تعالى: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتّقِين ﴾(٨١) أي عاقبة النصر لك، كما قال نوح عليه السلام ومن أمن معه، وقال تعالي :﴿ وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ﴾ (٨٢) قال تعالى:

---

(٧٩) سورة هود الآية ٤٩

(٨٠) سورة طه ١٣٢

(٨١) سورة هود الآية ٤٩

(٨٢) سورة آل عمران – الآية ١٢٥

﴿ بَلَىَ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُمْ مِّن فَوْرِهِمْ هَـذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (٨٣) وقال أخبارا عن يوسف عليه السلام، أنه نصره بتقواه وصبره فقال تعالى: ﴿ قَالُوَاْ أَإِنَّكَ لأنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَآ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فإن اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِين ﴾ (٨٤) .

قال تعالى: ﴿ يِا أَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٨٥) ***والفرقان*** : هو العز والنصر

---

(٨٣) سورة آل عمران الآية ١٢٥

(٨٤) سورة يوسف - الآية ٩٠

(٨٥) سورة الأنفال - الآية ٢٩

والنجاة والنور الذي يفرق بين الحق والباطل . قال تعالى:

﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ (٨٦)

وجود المصائب بسبب تقصير الإنسان في طاعة ربه ، قال الله تعالي في قصة أحد : ﴿ إِنّ الّذِينَ تَوَلّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنّمَا اسْتَزَلّهُمُ الشّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾ (٨٧)

وقال تعالى: ﴿ أَوَ لَمّا أَصَابَتْكُمْ مّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنّىَ هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنّ اللّهَ

---

(٨٦) سورة الطلاق - الآية ٢

(٨٧) سورة آل عمران الآية ١٥٥

عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨٨) وقال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الّذِي عَمِلُواْ لَعَلّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٨٩)

وقال تعالى: ﴿ فإن أَعْرَضُواْ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً إِنْ عَلَيْكَ إِلاّ الْبَلاَغُ وَإِنّآ إِذَآ أَذَقْنَا الإنسان مِنّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيّئَةٌ بِمَا قَدّمَتْ أَيْدِيهِمْ فإن الإنسان كَفُورٌ﴾ (٩٠) .

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيّئَةٌ بِمَا قَدّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون ﴾

---

(٨٨) سورة آل عمران الآية ١٦٥

(٨٩) سورة الروم الآية ٤١

(٩٠) سورة الشورى الآية ٤٨

(٩١)

وقال تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾

(٩٢)

وقال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾ (٩٣) ولهذا أمر الله سبحانه وتعالي المؤمنين بثلاث أوامر لإتباع ما أنزل إليهم ، وهو طاعته .

***وثانيا: الاستغفار:*** لأن العبد لابد أن يحصل له نوع تقصير وسرف يزيله الاستغفار.

***ثالثا: الصبر:*** فلابد من انتظار الوعد من الصبر .

---

(٩١) سورة الروم الآية ٣٦

(٩٢) سورة الشورى الآية ٣٤

(٩٣) سورة النساء - الآية ٧٩

فبالاستغفار تتم الطاعة ، وبالصبر يتم اليقين بالوعد ..

وقد جمع الله سبحانه وتعالي بينهما في قوله تعالى: ﴿ إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ (٩٤) وقد ذكر الله سبحانه وتعالي في كتابه قصص الأنبياء وأتباعهم ، وكيف نجاهم بالصبر والطاعة فقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لاُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىَ وَلَكِن تَصْدِيقَ الّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٩٥)

---

(٩٤) سورة غافر - الآية ٥١

(٩٥) سورة يوسف - الآية ١١١

# خاتمة البحث القيم

## نخرج من هذا البحث بفوائد عظيمه وهي :-

أن ما يصيب المؤمنين من الشرور والمحن والأذى دون ما يصيب الكفار والواقع شاهد بذلك ، وكذلك ما يصيب الأبرار في هذه الدنيا دون ما يصيب الفجار والفساق والظلمة بكثير.

أن ما يصيب المؤمنين في الله تعالي مقرون بالرضا والاحتساب فإن فاتهم الرضا فمعولهم علي الصبر ، وعلي الاحتساب ، وذلك يخفف عنهم ثقل البلاء ومؤنته ، فإنهم كلما شاهدوا العوض هان عليهم تحمل المشاق والبلاء ، والكفار لا رضا عندهم ولا احتساب، وإن صبروا فكصبر البهائم ، وقد نبه تعالي علي ذلك بقوله : قال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَآءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ ﴾ (٩٦)

فاشتركوا في الألم ، وامتاز المؤمنين برجاء الأجر والزلفي من الله تعالي .

أن المؤمن إذا أوذي في الله تعالي فإنه محمول عنه بحسب طاعته وإخلاصه ووجود حقائق الإيمان في قلبه ، حتى يحمل عنه الأذى ما لو كان شيء منه علي غيره لعجز عن حمله ، وهذا من دفع الله عن عبد المؤمن ، فإنه يدفع عنه كثيراً من البلاء ، وإذا كان لابد له من شيء منه دفع عنه ثقله ومؤنته.

أن المحبة كلما تمكنت في القلب ورسخت فيه ، كان أذي المحب في رضي محبوبة مستحلي غير مسخوط ، والمحبون يفتخرون عند أحبابهم بذلك ، حتى قال قائلهم لئن ساءني أن نلتني بمساءة لقد سرني أني خطرت ببالك.

---

(٩٦) سورة النساء - الآية ١٠٤ .

فما الظن بمحبة المحبوب الأعلى، الذي ابتلاؤه لحبيبه رحمة منه له وإحسان إليه .

أن ما يصيب الكفار والفجار والمنافقين من العز والنصر والجاه دون ما يحصل للمؤمنين بكثير، بل باطن ذلك ذل وكسر وهوان، وإن كان في الظاهر خلافه قال الحسن رحمه الله: إنهم وإن هملجت بهم البراذين، وطقطقت بهم البغال إن ذل المعصية لفي قلوبهم، أبي الله إلا أن يذل من عصاه.

أن ابتلاء المؤمن كالدواء له يستخرج منه الأدواء التي لو بقيت فيه أهلكته ، أو نقصت ثوابه، وأنزلت درجته، فيستخرج الابتلاء والامتحان من تلك الأدواء ويستعد به لتمام الأجر، وعلو المنزلة، ومعلوم أن وجود هذا خير للمؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء

صبر فكان خيرا له " (٩٧) فهذا الابتلاء من تمام نصره وعزه وعاقبته، ولهذا كان أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأقرب إليهم فالأقرب، يبتلي المرء حسب دينه ،فإن كان في دينه صلابة شدد عليه البلاء، وإن كان في دينه رقه خفف عنه ولا يزل البلاء بالمؤمن حتى يمشي علي وجه الأرض وليس عليه خطيئة

أن ما يصيب المؤمن في هذه الدار من إدالة عدوه عليه، وغلبته له ، وأذاه له في بعض الأحيان ، أمر لازم لابد منه ، وهو كالحر الشديد والبرد الشديد، والأمراض والهموم والغموم .. فهذا أمر لازم للطبيعة والنشأة الإنسانية في هذه الدار ، حتى للأطفال والبهائم لما اقتضته حكمة أحكم الحاكمين، فلو تجرد الخير عن الشر ، والنفع عن الضر ، واللذة عن الألم .. لكان عالم غير هذا العالم

---

(٩٧) رياض الصالحين باب الصبر ص ٥٩ .

ونشأة أخري غير هذه النشأة ، ولفاتت الحكمة التي يميز بها بين الخير والشر، والنفع والضر، قال تعالي: ﴿ لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٩٨)

ابتلاء المؤمنين بغلبة عدوهم لهم ، وقهرهم وكسرهم أحيانا فيه حكمة عظيمة ، لا يعلمها علي التفصيل إلا الله ﷻ منها :

استخراج عبوديتهم وذلهم لله، وانكسارهم له، وافتقارهم إليه، وسؤاله نصرهم علي عدوهم.

لو كانوا دائما منصورين قاهرين غالبين لبطروا وأشروا.

ولو كانوا دائما مقهورين مغلوبين لما كانت للدين قائمة، ولا

---

(٩٨) سورة الأنفال - الآية ٣٧ .

كانت للحق دولة.

فاقتضت حكمته سبحانه وتعالي أن صرفهم بين غلبهم تارة وكونهم مغلوبين تارة ، فإذا غلبوا تضرعوا إلي ربهم ، وأنابوا إليه، وإذا غلبوا أقاموا دينه وشعائره، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر ، وجاهدوا عدوه ، ونصروا أولياءه .

أنهم لو كانوا دائما منصورين غالبين، قاهرين لدخل معهم من ليس قصده الدين ، ومتابعة الرسول ﷺ، ولو كانوا مقهورين مغلوبين دائما لم يدخل معهم أحد، فاقتضت الحكمة الإلهية أن كانت لهم الدولة تارة ، وعليهم تارة ، فيتميز بين من يريد الله ورسوله ، ومن ليس مراده إلا الدنيا والجاه .

أنه سبحانه وتعالي يحب من عباده تكميل عبوديتهم علي السراء والضراء .. في حال العافية والبلاء ، وفي حال إدالة عدوهم عليهم يمحصهم ويخلصهم ويهديهم كما في غزوة أحد، قال تعالى:﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مّؤْمِنِيَن إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مّثْلُهُ وَتِلْكَ

الأيّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُواْ وَيَتّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَاللّهُ لاَ يُحِبّ الظّالِمِينَ وَلِيُمَحّصَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنّةَ وَلَمّا يَعْلَمِ اللّهُ الّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ وَمَا مُحَمّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرّسُلُ أَفإِن مّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىَ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشّاكِرِينَ﴾ (٩٩) .

(٩٩) سورة آل عمران الآيات من ١٣٩ : ١٤٤

# المراجع


١) القرآن الكريم .

٢) مختصر تفسير ابن كثير – دار التراث العربي للطباعة والنشر .

٣) رياض الصالحين للنووي – طبعة المكتب الاسلامي – بيروت – لبنان .

٤) مشكاة المصابيح – الخطيب التبريزي – طبعة المكتب الإسلامي – بيروت – لبنان .

٥) صحيح البخاري.

٦) سنن الترمذي _ دار ابن الهيثم بالقاهرة.

٧) سنن النسائي _ بشرح السيوطي والسندي _ مطبعة دار الحديث بالقاهرة ١٩٩٩ م.

٨) صحيح مسلم بشرح النووي – طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة .

٩) حياة الصحابة – للشيخ محمد يوسف الكندهلوي – طبعة دار المعرفة – بيروت – لبنان .

١٠) تاريخ الإسلام – للذهبي - طبعة دار الغد العربي بالقاهرة .

١١) سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد – الشيخ محمد يوسف الصالحي الشامي – طبعة المجلس الأعلي للشئون الإسلامية المسمي بالسيرة الشامية.

١٢) إغاثة اللهفان من مكايد الشيطان – لابن القيم – دار الحديث – بالقاهرة .

* * * * * *

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة ..... | ٣ |
| الدعوة إلي الله مسئولية كل مسلم..... | ١٤ |
| . بعثة الأنبياء( عليهم السلام )..... | ١٥ |
| . من ترك الجهد يُحرم من الهداية..... | ١٦ |
| . ما هو الشيء الذي يُسمى الدين؟..... | ١٦ |
| . لا تغفل عن الدعوة..... | ١٧ |
| . ننظر ماذا يُريد الله منا..... | ١٨ |
| . الشفقة والرحمة علي العصاة..... | ١٨ |
| . لا نتأثر بالأحوال وننشغل بالأعمال..... | ٢٢ |

| | |
|---|---|
| . فكر المنافق ..... | ٢٣ |
| . بالمجاهدة تأتي المكاشفة..... | ٢٤ |
| . الفرق بين المسلم والداعي..... | ٢٥ |
| . الوقت غالي..... | ٢٥ |
| . من للدين ؟!!!!..... | ٢٥ |
| . في غزوة بدر النبي ﷺ يناشد ربه..... | ٢٦ |
| . التضحية من أجل المقصد..... | ٢٦ |
| . لماذا بُعثنا ؟!!!..... | ٢٧ |
| . لا نيأس !!!..... | ١٨ |
| . فتنة خلق القرآن..... | ٣٦ |
| . التتار وتسلطهم علي ديار المسلمين..... | ٤٢ |
| . معية الله مع الداعي..... | ٤٣ |

| | |
|---|---|
| . الله أعطى النبي( اليتيم ) خطة عالمية لنشر الدين..... | ٤٣ |
| . المسلم في ميدانه كالأسد..... | ٤٤ |
| . نرفض ما رفضه نبينا..... | ٤٥ |
| . لسنا زراع ولا صناع ولا تجار، ولكن دعاة ..... | ٥٢ |
| . زاد الداعي ( الصبر والتقوي )..... | ٥٢ |
| . لا نتيقن علي الأسباب..... | ٥٤ |
| . الذي يوصل نداء دعوتنا هو الله..... | ٥٤ |
| . نضحي بحوائجنا من أجل الدعوة..... | ٥٥ |
| . مع الحيرة تأتي الحيلة..... | ٥٦ |
| . اليقين وسيلة الاستفادة من خزائن الله..... | ٥٧ |
| . أثر جهد النبوة علي دائرة النبوة..... | ٥٨ |
| . نتشرف بما شرفنا الله به..... | ٦١ |

| | |
|---|---|
| . الهداية بقدر الجهد، والكشف بقدر الجهد..... | ٦٢ |
| . أعمال الإنسان تابعة لمقصد حياته..... | ٦٣ |
| . الخلق عباد الله ..... | ٦٤ |
| . نتجول بالإيمان واليقين..... | ٦٥ |
| . الذي عنده النور الناس تتأثر منه..... | ٦٦ |
| . كم قوة في الأعمال..... | ٦٦ |
| . بقدر ما نحصل عليه من أعمال صالحة تتنور أرواحنا.. | ٦٧ |
| . هل بكينا مثل الخادم ؟!!!!..... | ٦٨ |
| . قصة الطفل بائع الحلوي..... | ٦٩ |
| . الإحساس بالمسئولية..... | ٧٠ |
| . نسينا أننا مسئولون عن هداية الناس..... | ٧١ |
| . ختمت النبوة ولم يختم جهد النبوة..... | ٧٢ |

| | |
|---|---|
| . ماهو الظلم؟ ..... | ٧٣ |
| . أصبحت عواطفنا غير قرآنية..... | ٧٤ |
| . ماذا لو رجعت الأمة إلى مقصدها ووظيفتها ؟ ..... | ٧٥ |
| . المعصية الكبري ترك الدعوة..... | ٧٦ |
| البحث القيم لابن القيم في نصرة الله الغيبية لأهل الإيمـان | ٧٨ |
| _بين يدي البحث..... | ٧٨ |
| _ نصرة الله الغيبية لأهل الإيمـان علـى الدين الكامـل..... | ٨٣ |
| _ من هم أهل النعيم ؟ ..... | ٨٣ |
| _ منشأ الظنون الكاذبة الحائدة عن الصواب..... | ٨٨ |
| _ الأمر الأول : حسن ظن العبد بنفسه ودينه واعتقاده..... | ٨٨ |

| | |
|---|---|
| _ الأمر الثاني: اعتقاده أن الله لا يؤيد صاحب الدين | ٨٨ |
| _ ومنشأ هذين الأمرين : هو الجهل بحقيقة النعيم ..... | ٨٩ |
| _ جهل العبد..... | ٩٠ |
| واجبات القلب..... | ٩١ |
| ومذهب أهل السنة والجماعة: أن الإيمان يزيد وينقص.... | ٩٤ |
| ولاية الله لعبده حسب إيمانه ومعيته الخاصة مع أهل الإيمان | – ٩٤ |
| والنوع الثاني : الذين لا يثقون بوعد الله:..... | ٩٧ |
| هل يجوز أن نطلب النصرة من غير المؤمنين ؟ ..... | ٩٩ |
| خاتمة البحث القيم..... | ١٠٩ |

| | |
|---|---|
| المراجع..... | ١١٦ |
| الفهرس..... | ١١٨ |


تليفون المؤلف

٠١٠٦٤١٥٨٢٤٦ . ٠٥٠ / ٦٨٢٤٥٣٦